مطعم نصيف.. وجبات بنكهة «محلية»

المنامة: سعيد النعماني

مع صباحيات المنامة كان مهما البحث عن مطعم ينتمي لتفاصيل المكان حيث الدخول إلى باب البحرين مساحة من الاكتشاف للبضائع والبهارات والحلوى البحرينية الشهيرة، وبقية محلات السوق بعناوينها ذات خط التعليق الفارسي الذي يتناسق مع الحيوية وعدد الزوار الذين يدخلون الى المجمع من ابوابه المتعددة وطوابقه العلوية الاجمل.

لكن أيضا هناك ما يقود إلى انعطافة تفتح أفقا على مجموعة مطاعم تقدم الوجبات التقليدية المعروفة، بينها مطعم نصيف الشعبي، واحد من أقدم مطاعم العاصمة البحرينية المنامة، أسس عام ١٩٢٠ ومايزال يقدم لزبائنه النخي (الدنجو) والفول والبلاليط البحرينية اللذيذة المغطاة بطبقة البيض وغيرها من الوجبات التقليدية التي يعشقها أبناء البلاد والسياح على حد سواء.

شهدت فترة العشرينيات وما قبلها انتشارا للمطاعم والمقاهي الشعبية تلبية للطلب المتزايد لزوار البحرين وباحثي العمل من دول الخليج واليمن ومن الهند وغيرها من دول العالم، وكان من بين تلك المطاعم مطعم نصيف الذي حافظ على خصوصية الوجبات البحرينية.

تقوم أمينة نصيف بإدارته في شكله الجديد، كما تقوم بالإشراف على إعداد الأصناف والأكلات الشعبية، حيث تقدم للزبائن في أوانٍ ذات طراز تقليدي قديم، تتنقل أمينة بين أرجاء المكان، مرحبة بالزبائن الذين تعتبرهم ضيوفا يستحقون الاستقبال الطيب، بروح ابنة البحرين وطيبتها تتأكد من جودة الطعام المقدم ، بل وتسأل كل زائر عن رأيه في الطعام

ومدى ملامسته للرضا الشخصي، وهو ما أضاف شكلا وسلوكا في غاية الجمال، وأوجد علاقة جيدة بين المطعم وزبائنه.

كان جليا ذلك التناسق الرائع بين المكان وما يقدمه من الأكلات الشعبية، تراه أمينة أحد الأسباب الرئيسة لنجاح مثل هذه المشاريع، فليس الطعام نفسه الذي يجذب الزبون، ولكن التكامل في تقديم الخدمة لاسيما عمال المطعم والمناولون الذين يظهرون بأناقة رائعة وهم يقدمون (مِلاَلْ) الطعام الصغيرة على صحن (التَّنَكْ) بطابعه القديم.

.. وتبقى للوجبات الشعبية نكهة خاصة في كل المجتمعات، وربما يبحث عنها السائح كجزء من برنامجه السياحي لانها تمثل ثقافة المجتمع نفسه بعيدا عن الاتيكيت والوجبات العالمية المعروفة.

الأحلام .. بحثا عن عالم أفضل للإنسان

في زمن الحرب الذي شوّه الواقع لا يبقى للإنسان غير الحلم بعالم أفضل. هذه هي الثيمة التي تدور حولها أعمال الفنان العراقي سنان حسين في معرضه «عن الأحلام» الذي احتضنه جاليري كريم في العاصمة الأردنية عمّان.

إذ يروي الفنان من خلال لوحات سوريالية حكايات لبشر وحيوانات وأشجار ونباتات، غادرت أرواحُها الأرض بهيئتها المَعهودة، لتحطّ في عالم آخر؛ شديد الارتباط بالغرائبية للتدليل على منافاته للواقع وما فيه من دمار وخراب.

تبدو الشخصيات عند سنان حسين المولود في بغداد (١٩٧٧)، وكأنما غادرت الأرض بعد أن فقدت فيها متعتها وحريتها وقدرتها على العيش بهدوء وجمال، لتحلّق في عالم أكثر جدارة بأن تعيش فيه.. هي شخصيات منفلتة من صورتها القديمة تتوق إلى أن تحطّ رحالها فوق أرض من الخيالات والصور ذات الصياغات التشكيلية الفطرية خارجها، والعميقة في معناها الداخلي.

يتبدّى أبطال اللوحات عند هذا الفنان العضو في جمعية الفنانين العراقيين، وكأنهم دمى مفكّكة أو مُسوخ مشوّهة تعكس حالة التشظي التي تعيشها، تقف منتظرةً شيئًا ما، تشي تشكيلاتها بما تعانيه من قلق وانكسار، ويتعمق ذلك باشتغال الفنان على خلفيات لونية باهتة وحيادية، تشكيلاتها عفوية إلى درجة كبيرة، وتحيل في أغلبها إلى بيت أو مأوى أو مسكن متواضع.

الألوان عند سنان حسين باهتة وباردة في معظمها، تعكس حالة من الحزن وبلادة الانتظار، وهذه البرودة في اللون تقابلها قوة التشكيلات التي تخلق حالة توتر كبيرة، ولا تبرز الألوان المبهجة إلا عندما يطعّم الفنان لوحاته بآلات موسيقية، فالموسيقى هي الأقرب للحلم وتمثلاته.

عمّان: العمانية

الفن في مواجهة العنف ضد النساء

اجتمع في معرض «الفن يجوز» بالجزائر ١٨ مبدعا من التشكيليين والفوتوغرافيين ومصوّري الفيديو، تختلف في الأساليب وتشترك في مقولتها الأساسية: «لنحارب ظاهرة العنف ضد النساء».

ورغم أنّ الأساليب التعبيرية لهؤلاء الفنانين تختلف عن بعضها بعضا، إلاّ أنّ الأعمال المشاركة تلتقي في الدعوة الصريحة إلى نبذ جميع أشكال العنف اللّفظي والنفسي والجسدي المسلّط ضد المرأة من أجل التأسيس لمجتمع يتقدّم نحو الأمام.

اصطفّت لوحات الفنانين المشاركين في قاعات المعرض الثلاث، بعضها يُصوّر نساءً من دون أطراف، وبعضُها الآخر يحمل سحنات نساء وقد فقدن بعض تفاصيل وجوههنّ الآدمية، غير أنّ بعض المشاركين فضّل أن يتناول موضوع العنف ضد المرأة بكثير من الرمزية المعبّرة عن كلّ أشكال الاضطهاد المسلّط على شقائق الرجال.

وتحت إضاءة خافتة تبعث في زوّار المعرض مزيجا من مشاعر التعاطف والتضامن والحزن والأسى، يتمُّ عرض لقطات فيديو تُصوّر بعض ما تُعانيه النساء في المجتمعات العربية.

أما في الغرفة الثالثة من المعرض، وهي غرفة شبه مظلمة ينزل إليها الزوّار عبر الدرج، فقد فضّل أحد الفنانين المشاركين رسم صورة صادمة ومؤلمة في الوقت نفسه، حين سجّى دميةً في حجم امرأة ولفّها بكفن أبيض وألقى فوقها وردة حمراء، كما نثر على جنباتها صورا لنساء بالأبيض والأسود، في إشارة إلى النهاية المأساوية التي تؤول إليها قصصُ كثير من النساء ضحايا العنف الأسري والمجتمعيّ. وبدا المشهد صادما ومؤثّرا إلى درجة أنّ بعض زائرات هذه الغرفة لم يتمالكن أنفسهنّ من البكاء، قبل أن يستعدن أنفاسهنّ ثانية، ويقمن بالتقاط صور بالقرب من هذه اللّوحة التي اختصرت تعبيريا أصناف الضيم الذي تُلاقيه النساء في أنحاء المعمورة.

لكنّ الفنان التشكيلي غالمي محمد أمين فضّل أن يُعبّر ببعض الكلمات

التي كتبها على ورقة بيضاء وألصقها إلى جانب أحد أعماله جاء فيها: «لا يجوز.. كلماتٌ تحترق على نيرانها أحلام وطموحات ملايين النساء عبر العالم.. كلمةٌ تحمل عنفا روحيا ودينيا واجتماعيا.. كلمةٌ مرادفة للعار والجهل والنفاق، وكأنّها كُتبت على لوح مقدّس زائف».

وينتمي معظم الفنانين المشاركين إلى مناطق مختلفة من الجزائر، وبعضهم يقيم في فرنسا. ومن المشاركين: آمال جنيدي (مختصّة في الفيديو)، أرسلان نايلي (مصور)، مايا إيناس توام (مصورة)، محمد أمين غالمي (تشكيلي)، وياسمين زناقي (تشكيلية).

الجزائر: العمانية